الهوية الإفريقية في الكتاب المصوّر
في أدب الطفل الإفريقي الأمريكي
(نشأته - تطوره)
أ. رشا منير

تصميم وإخراج الرسوم المتحركة - الهيئة الوطنية للإعلام

مقدمة:

أدب الأطفال الإفريقي، هذا النوع من الأدب، يساهم بشكل كبير في دراسة المجتمع الإفريقي على المستوى العالمي وليس على مستوى قارة إفريقيا فحسب، هناك القصص الشعبي، والقصائد والكتب المصورة، التي تعكس تفاعل الإنسان مع ماضيه وحاضره.

والكتاب المصوّر ضروري لكل طفل؛ ليصبح قارئًا له في أي مكان في العالم:

الكتاب من بلده، والكتاب من البلدان الأخرى قدر المستطاع، وتلقى الصور المتينة تقديرًا كبيرًا في شرح الكلمات والتعبير عنها بشكل جذاب وواضح أكثر من الكلمات في بعض الأحيان.

والكتاب المصوّر، كجزء من التقاليد، كان الافتقار لهذا النوع من الفنون المُقدّم للطفل في القارة السمراء، نتيجة للاستعمار تعقب الحروب الأهلية والتوترات والظروف الاقتصادية الاجتماعية لأكثر من البلاد الإفريقية، مما فرض العديد من الأمور التي تتحكم في الكتاب المصوّر، على أراؤها اللغة المُقدّمة بها.

وبدورة نشأة الكتاب المصوّر في أدب الأطفال الإفريقي، وجد أنه لم يبدأ من إفريقيا، حيث يبدأ الكثير أبحاثهم، وإنما بدأ من أمريكا حيث إصرار المجتمع الإفريقي، الذي ولد في أمريكا من أبناء وأجداد نقلوا إليها عدوة على الحفاظ على هويتهم ونقل تراثهم من جيل إلى جيل، وفرضوا ثقافتهم على المجتمع الأمريكي، ومن ثم ظهر نوع الأدب المسمى "الأدب الإفريقي الأمريكي-

"African-American Literature-

قدّم أدب الطفل الإفريقي الأمريكي نموذجًا رائعًا في الحفاظ على هوية المجتمع الإفريقي وذات الإنسان نفسه، بدأنا نشر تراثه الذي حمله من جيل إلى جيل، ثم قلّم معايته والظلم والصراعات التي كانت معه، ثم فرض هويته على الآخرين بكل القيم الأخلاقية الراقية من مبادئ التسامح والترابط وقبول الآخر، ليقدم آراء الطفل الصغير وطموحه ويعبر عن ذاته.
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة ——— أدب الأطفال ع 2019 (فبراير 2020)

وسنتناول في هذا البحث النقاط التالية:

- ماهية أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.
- نشأة أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.
- الملامح الأساسية للحكايات الشعبية في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.

حكايات "العم ريموس".

- رواد الكتابة في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.
- The Brownies' Book.
- ما بعد رواد أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.
- سمات الكتابة في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.
- سمات الرسوم في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي.

ماهيأ أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي:

هو أدب يكتب عن الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي، أو يكتب من قبل الكُتّاب الأمريكيين من أصل إفريقي، والغرض من هذا التمييز في التعبير احترام الذات الإفريقة التي فرضت ثقافتها بقوة على المجتمع الأمريكي التي تُلقّت إليه عنوة تحت قسوة الاستعمار، ومن أجل إعطاء صورة ذاتية إيجابية ترسخ قيم التعاون وقبول الآخر في مجتمع عاش فترات طويلة من العنصرية والتمييز.

بالنسبة لللكِّب، فقد ولدوا في أمريكا ولكنهم حملوا ثقافة أبائهم وأجدادهم الذين ولدوا في إفريقيا، ولهذا كانت لهم قيمهم الراشة وتراثهم من حكايات وعادات وتقاليد، كما لهم فورية خاصة بهم في الملابس والمأكل واللبن وطرق العيش والعلاقات، على سبيل المثال لا الحصر، وما زال يداخلهم رؤية خاصة مثالية لوطنهم الأم.

وبالنسبة للأطفال، فهم هؤلاء الذين ولدوا ويعيشون في المجتمع الأمريكي، ولكنهم يتميزون عن باقي أفراده في الملامح وربما بعض العادات الخاصة بهم، وقد يشعرون في كثير من الأحيان بالاختلاف، فتتشكل التساؤلات والاعجاز بالضرورة أو الرغبة في إثبات الذات والتعبير عنها، كما لهم أحلامهم الخاصة وطموحهم أيضًا.

ولذا فإن هذا النوع من الأدب يختلف في توجهه عن أساليب موجه للطفال بشكل عام، فهو إما الغرض منه أن يرسخ الثقافة الإفريقية أو ينقلها للجيل الذي لا يعرفها، أو يرسخ
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — أدب الأطفال عام 1344 هـ (2019 م)، فريق التعاون والقضايا الأخرى في مجتمع عائلي من المتميز وربما مازال البعض منهم يعاني حتى الآن، كما يُعرف الآخرون بالهوية والذات الإفريقية نفسها.

نحن هنا بصدد لفت الانتباه إلى هذا النوع من الأدب المهم في أداب الطفل بشكل عام، وأدب الطفل الإفريقي بشكل خاص، حيث إن كل التوجهات غالبًا ما تكون تجاه القارة السمراء عند الحديث عن الطفل الإفريقي والأدب الخاص به، غير منتهيًا لأهمية الدور الذي يلعبه الكتاب الأفريقيا كلٌ من نظرًا إلى النظرة إلى إفريقيا للأرضا والناس معًا.

نشأة أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي:

عندما وصل الأفريقيون إلى العالم الجديد في أمريكا في 1800 و1800 ميلاديًا، جلبوا معهم تقاليد شفاهية كثيرة، وبدأ الأدب الإفريقي يظهر مع الحكایات الشعبية الإفريقية التي كان يحكى بها الكبار لأطفالهم أثناء الترفيده ليلاً بعد عمل شاق طوال اليوم، من خلال الغناء والرقص ورواية القصص كوسيلة للتعبير عن أنفسهم كما اعتادوا في الوطن الأم.

وكلها تتضمن حكايات عن خلق العالم والأعمال البطولية والشعر، وأخذت هذه القصص شكل الأمثال التي تنقل المبادئ السامية والأخلاق الحميدة إلى الأجيال المتتالية، ثم تطورت تفاصيل وشخصيات القصص بمرور الوقت في الأمريكتين، وعلى الرغم من استمرار العديد من الإضافات، فإن تلك الحكایات المنقولة من إفريقيا احتفظت بنكهة مميزة خاصة بها.

أثبى هذا التقليد الشفوي الحكایات الشعبية الإفريقية على قيد الحياة رغم قسوة الظروف التي كان يعاني منها الأمريكيون في ذلك الوقت، إلا أنهم استطاعوا الحفاظ على قيمتهم الموروثة وثقافتهم رغم بعد المسافة بعد وطنهم الأصلي ووطنهم الجديد، وساعد هذا على ترسخ هويتهم عبر الأجيال التالية، حيث كان يستخدم أطفالهم ويهكلا مرحلة تساعد على التكوين والذاكرة وإعادة الأداء، وغالبًا ما يشارك الجمهور في الأداء أيضًا.

الملامح الأساسية للحكایات الشعبية في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي:

لم تكن الحكایات الشعبية من أجل الحفاظ على الثقافة الإفريقية ونشرها فقط، ولكنها كانت تعطي شيئاً من الراحة من صعوبات الحياة القاسية في ذلك الوقت وقسوة الظروف...

٢٠١
الهوية الإفريقية في الكتاب المصور — أدب الأطفال ع 2002 (فبراير)
والعمل، كما شجع تقليد رواية القصص الشعر الماجمي في كونه أحد الأنشطة القليلة التي
لم يسيطر عليها الأمريكيون البيض.
على الرغم من أن الحكايات الشعبية عكست عدم اليقين في الحياة للأمريكيين
الأفارقة وقتئذ، فإنها قدمت أيضًا رسالة الاستقرار والضمان.
استخدم الإفريقيون الحكايات الشعبية في بعض الأحيان لتمريع معلومات مشفرة
حو للأماكن الاجتماعية أو الجهل من الخطأ ببعضهم البعض.
كانت صورة الأم الموجودة في بعض القصص، على سبيل المثال، تمثل الحنان
والخير، في حين صورة الطفل تمثل النقاء والبراءة.
واستخدمت الرمزية من خلال قصص الحيوان، وهي
من الأساليب الشائعة في الحكايات الإفريقية، وأكثر ما يميزها
إضافة إلى الطيور والزواحف والحشرات، تلك الحكايات.
مثل Why the Lizard Often "لماذا السحلية غالبًا تتأمل-
Why the Owl "لماذا لا تتقدم البومة أبدا في الليل-
Nods "، حيث التسلية والمحبة وتفسير
طائع الكائنات التي تميز إفريقيا الوطن الأم بالنسبة لهم وما
زالوا يحتفظون به في ذاكرتهم.
وهناك نوع آخر من القصص بها العديد من الرسائل المخفية، ويقدم التوجيه
الأخلاقي مثل "تائين، السلحفاة البرية-
وحشية العوبية من خلال الحيوانات، وتشرح كيف أن الأمل والطلاقة يجعل الظروف أكثر
احتمالًا.
وهذا الأساليب غير المباشر في التعبير عن حالهم المجتمعي على لسان الحيوان كان
الأنسب وقريف ذلك.
كما ظهرت حكايات "العم ريموس-
عجوز لطيف كراو لمجموعة من الحكايات الشعبية الأمريكية الإفريقية.

٢٠٢
حكايات "العم ريموس":
هي عبارة عن مجموعة من قصص الحيوانات والأغاني والفولكلور الشفوي التي تُجمعها من الأمريكيين من أصل إفريقي الذين قُلنا وعملوا في مزارع الجنوب الأمريكي، وأعيد تحريرها كقصص للأطفال من قبل الصحفي الأمريكي "جوـيل تشاندلر هاريس" Harris (1845-1908)، ونشرت في كتاب "العم ريموس، أغانيه وأقواله: الفولكلور في المزرعة القديمة - Said: The Folk-lore of the Old Plantation" ميلاديًا.
ويلقي "العم ريموس" الحكايات الشعبية مثل "جريوت - griot" للأطفال الذين تجمعوا حوله، والعديد من قصصه تعليمية.
ويتعتبر "برر الأرنب" "Br'er Rabbit" الشخصية المحورية التي يروي "العم ريموس" قصصه من خلاله، ويعبر عن شخصية متقطنة ينجذب ذكائه المرح وليس بعضاته، حيث إنه الكائن الأصغر والأقل قوة يتغلب على الكائن الأكبر والأقوى مثل "الرجل" "Br'er Bear"، ويفترض شخصيات السلطة ويجعل على الأعراف الاجتماعية في الوقت الذي يناسبه ليكسب جولته.
جمع هاريس ستة مجلات من قصص العم ريموس بين 1881 و1907، وتم نشر ثلاثة كتب أخرى بعد وفاته عام 1908، وهي:
1. العم ريموس: أغانيه وأقواله: 1881.
2. بروبلي مع العم ريموس: 1883.
3. العم ريموس وأصدقائه: 1892.
4. طالب القطار وقصائد أخرى للعم ريموس: 1904.
5. أقوال العم ريموس: قصص جديدة للمزرعة القديمة: 1905.

1. شخصية معروفة في غرب إفريقيا، يعتبر مورخًا أو راوي قصص، مغني مديح، شاعرًا أو موسيقى.
2. يعتبر مستوعبًا للتقاليد الشفوية، وغالبًا ما يُنظر إليه على أنه قائد بسبب منصبه كمستشار لدى الشخصيات الملكية.
3. تعني "أي الأخ باللهجة الأمريكية."
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — أدب الأطفال ع 2019 (فبراير 2020)

6. العم ريموس و برار الأرنب، 1907.
7. العم ريموس والصبي الصغير، 1910.
8. عودة العم ريموس، 1918.
9. سبع حكايات للعم ريموس، 1948.

رواد الكتابة في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي:

وحيده تشير الأبحاث إلى أن أدب الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي لم يظهر حتى تسعينيات القرن التاسع عشر، تعتبر السيدة Amelia E. Johnson "كاتبة أمريكية، أول من كتبت عن الأمريكيين من أصل إفريقي، وقد كتبت روايتها "كلارنس وكورين"، "God's Way"، أو "الطريق لله"، و "Corinne" في عام 1890 ميلاديًا، ولم تكن كتاباتها ممتعة، إنما تعتمد على تعليم الطاعة والأخلاق الحميدة للأطفال من أجل تحفيزهم على تحقيق فضائل الطبقة الوسطى المستقرة من خلال العمل الجاد والثابت، تغلب كلارنس وكورين، اللذان كانا أخًا وأختًا، على بدايات الفقر المدقع وحصلوا على تعليم وحقوق الاحترام، وتزوج كلٌ منهم وحقق وضع الطبقة الوسطى، والرواية لا تستند لأي عرق.

أما مجموعة "بول لورانس دنبار - 1872"، قصيدة "طفل بني صغير - 1906"، التي نُشرت لأول مرة في عام 1895 ميلاديًا، فهي الأكثر مناسبة لأول كتاب؛ لأنها كتبت من قبل أمريكي من أصل إفريقي بلجنة الأمريكيين الأفارقة المرتبطة بالجنوب الأمريكي.

The Brownies' Book - البراونيز:

تعتبر "البراونيز" أول دورية (مجلة) خاصة للأطفال والناشئة الأمريكيين من أصل إفريقي الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عامًا، وذلك في عام 1920 ميلاديًا، وكانت
الهوية الأفريقية في الكتاب المصور: أدب الأطفال ع. 2019 (فبراير) تصدر شهريًا حتى ديسمبر 1921 ميلاديًا، ويشير إليها على أنها "الحزمة مهمة في التاريخ الأدبي" لتأسيس أدب الأطفال الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

أسست من قبل ثلاثة أشخاص: رئيس التحرير "دبلو إي بي- دوبو- " Du Bois، ومدير الأعمال "أوجستس جرانفيل ديل- " Augustus Granville Dill، والمحرر الأدبي "جيسي ريمون فاونت- " Jessie Redmon Fauset، حيث تم عرض القصص الشعبية والشعر والخيال والدراما والمقالات الإخبارية التي تم تصميمها لتعليم الأطفال وتوجيه آبائهم.

كان أحد أهداف المجلة هو تبديد "الصور النمطية المخيفة" لـ "القارة المظلمة". وهو مصطلح مستخدم لإفريقية وشبه إفريقية.

يعتقد "دوبو" أنه يجب تعليم الأطفال هويتهم العرقية ووضعهم الاجتماعي. واسم المجلة مشتق من "البرواني- " Brownie، وهي مخلوقات من الفولكلور البريطاني، يقال إنهم يكملون الأعمال المنزلية في الليل مقابل الطعام، وهذا تلميح إلى استخدام الأمريكيين الأفارقة كخدم، ويستخدم المصطلح كدالة في "الأدب التاريخي القمعي السياق".

وعلى وجه التحديد، أراد منشئو المجلة جعل الأطفال الملؤنين يدركون أن "اللون" هو شيء جميل طبيعي.

وكان لـ "البرواني" الحقيقيين أهدافًا سبعة، هي:

1. جعل الأطفال الملؤنين يدركون أن "اللون" أمر طبيعي جميل.
2. تعريفهم بتاريخ وإنجازات العرق أسود اللون.

الهوية الإفريقية في الكتاب المصور — أدب الأطفال ع 2019 (فبراير 20)

3. يعلمنهم قيمية الشرف وبساطة التفاعل في علاقاتهم بالأطفال البيض.
4. تحويل ألمهم واستيائهم الصغير إلى طموع وحب لممازلمهم ورفاقهم.
5. توجيه انتباههم إلى أفضل طرق التسلية والمتعة وأشياء الحياة التي تستحق الاهتمام.
6. إلهامهم للتحضير لمهن وواجبات محددة بروح واسعة من التضحية.

ما بعد رواد أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي:

لم تتوقف الحركة الأدبية للطفل الإفريقي الأمريكي منذ بدايةها في أواخر القرن التاسع عشر، وإنما تطورت الكتابات وتحررت من الكثير من الفجوة روضاً، حتى أصبحت في عصرنا الحالي تتناوب مع روح العصر الذي نعيش فيه وتقدم كل ما يمكنها من أفكار وأفرع مختلفة تاريخية كانت أو ترقيوية أو اجتماعية أو إعلامية أو فنية وغيرها.

وبين 1930 و1940 ميلاديًا، ساهم عدد من المؤلفين الأمريكيين من أصل إفريقي في تطوير الحركة الأدبية للطفل في الأدب الإفريقي الأمريكي، ومنهم - على سبيل المثال - كارتر وودسون-Carter G. Woodson-"(1875-1950)" الذي كان له دور في التأثير الإيجابي في أدب الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي، فقد أسس مؤسسته "Associated Publishers"، وأشار إلى أن التعليم في عصره لم يكن لصالح الأمريكيين الأفارقة، وأنهم بحاجة إلى تحوّل كامل مضيفًا أنه من أجل تحقيق ذلك كانت هناك حاجة أيضًا إلى كتب نصية جديدة خالية من الأيديولوجية العنصرية، والأهداف، والتقاليد، وقد تم تحقيق بعض أهدافه وغاياته من خلال نشر مختارات الشعر، والسير الذاتية، ومجموعات الفولكلور والتاريخ، التي كانت تهدف إلى التعليم والتحرير والتلفي.


كان دور "أرنا بونتوميس" له أهمية خاصة جداً، لأنه يعمل على دمج أدب الأطفال الأمريكيين الأفارقة في التيار الرئيسي، وكان يحتفل بالثقافة الشعبية الأمريكية الإفريقية وأشكال اللغة في عمله.
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — أدب الأطفال ع 2019 فبراير 2020

من أعماله "بوبو وفيفينا- Popo and Fifina (1932)", أول كتاب من كتبه
العديدة للطفل، كتاب رحلات للأطفال، قدم القراء إلى حياة هايتي من خلال وصف حياة
صبي يُدعى بوبو وشقيقه فيفينا.

You Can't

ثم كتب "لا يمكنك تربية الأبقار- Pet a Possum (1934)"، قصة صبي صغير ملون
وكلبه في ريف ألاباما. جنبيًا إلى جنب مع المؤلف "جيمي جاكسون- Jesse Jackson (1948–1982)", ومن
أعماله "ندن تشارلي- Call Me Charlie" في عام 1945 ميلادياً، والمؤلف "الرونزو غراهام- Lorenzo Graham "
"North Town- (1992)")، مؤلف سلسلة كتب المدينة "مدينة الشمال و"مدينة الجنوب-
"South Town-

ابتداءً من 1970 وما بعدها، ظهرت توجهات أدبية واعية ثقافيًا عكست درجات
مختلفة من التقاليد الاجتماعية والثقافية، كان الغرض الرئيسي من هذا الكتب هو التحدث إلى
الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي عن أنفسهم وحياتهم وأحلامهم.
وعلى سبيل المثال فقد كتبت "باتريشيا ماكيسيك- Patricia McKissack "ميرنادي وأخر الريح- Mirandy and Brother Wind (1988)", عن فتاة تود أن
تمسك بالريح ليكون شريكًا في خطواتها القادمة.

كما قدم بعض من المؤلفين خلال هذه الفترة أيضًا تصويرًا دقيقًا تاريخيًا لواقعهم،
ولم يكن ذلك بغرض التخويف أو نشر حالة من اليأس عند الأطفال، إنما بغرض التوثيق
لصعوبة ذلك الزمن بالنسبة لهم وتسليط الضوء على
مقاومتهم وكفاحهم.

فعلى سبيل المثال تعرض قصة مثل "الصداقة- The Friendship (1987)") للمؤلف "ميلردي تايلور- Mildred Taylor"، تحكي عن موقف بين رجل كبير
في العمر أمريكي من أصل إفريقي مع صاحب منتج ذي

207
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — أدب الأطفال ع 20، 2019

بشرة بيضاء، وما يتعرض له هذا الرجل من تمييز أو عدم قبول من قبل ذوي البشرة البيضاء من نفس المنطقة التي يقطن فيها.

وعن هذا أصبحت الكتب المقدمة للطفل تمثل قيمة ثقافية وعابية لتجارب استثنائية؛ فهم يقدمون أعمالًا ترفيهية ممتعة، ثقافية، وتغرس الفكر الراقي والقيم السامية في التعاملات مع الآخرين من خلال شخصيات تنقل تراجيع وتوجهه، وتعكس تجاربهم الحياتية الواقعية، وترسخ تاريخهم ومعاناتهم، وتقدم حلولاً لمشاكلهم ومواضيع المتنوعة، وتساعد على التفاعلم مع العالم الكبير.

سمات الكتابة في أدب الطفل الإفريقي الأمريكي:

كان في المجتمع الإفريقي الأمريكي دورًا بارزًا في إثبات ذاتهم وهميتهم وثقافتهم المميزة.

في الأدب المقدم للطفل من خلال تديباتهم وإصرارهم على التعبير عن أنفسهم في مؤلفاتهم، وكذلك التعبير عن الطفل الإفريقي من أصل إفريقي في مشاكله وأحلامه ورغبته في رؤية ذاته في الأدب المقدم له.

ساهم عدد منهم في تسجيل معاناة شعوبهم في الهجرة والظلم والمميز العنصرية، لا لإثارة الرعب وإنما لرفع الاضطهاد وتوثيق الأحداث كتاريخ للبشرية، ودعوة للتسامح وقبول الآخر، وفرض ذاتهم كإنسان في مجتمع البشرة البيضاء.

كتبوا عن مشاكلهم الاجتماعية ومشاعرهم ورغباتهم وأحلامهم رغم الفقر والنمطية، وكان أهمها لإضفاء الأمل حيث تتغلب الشجاعة والثقة في النفس.

حصل الكثير من كُتابهم على الجوائز الدولية والعالمية وأنْتِوا جارتهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية والتعبير عنها وتقديمها للآخرين بالصورة اللائقة.

وتحفة هذا يصدع عرض عدد من المؤلفين الأوائل الذين ساهموا بشكل كبير في أدب الطفل الإفريقي الأمريكي:

1. لوسيل كليفتون - Lucille Clifton - 1936، كاتبة وشاعرة، بدأت سلسلة كتب للطفل في السبعينيات من القرن العشرين عن طفلي أسود بعنوان "أيام لايفريت أندرسون" Some of the Days of Everett Anderso، وقد جعلت من شخصية "أيفريت" "أيفريت".
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — أدب الأطفال ع. (2019)

أندرسون، "شخصية محورية مكررة تحدث باللغة الإنجليزية الأمريكية الإفريقية، وتعمل مع مشاكل اجتماعية حقيقية.

2. إلويز غرينفيلد Greenfield (1929)، مؤلفة وشاعرة أمريكية، شاركت بأسلوبها الوصفي والإيقاع والتصوير الإيجابي للعائلات والصداقات في التجربة الأمريكية الإفريقية، كتب أكثر من 40 كتابًا للأطفال، وأول كتاب لها في عام 1972 ميلاديًا بعنوان "فقاعات، بابل"، تعرض فيه صورًا واقعية لأدباء الأمريكيين من أصل إفريقي المحبين الذين يعملون بجد من أجل إعالة أسرهم، والأطفال الذين يواجهون تحديات الحياة بنظرة إيجابية، ومن أقوالها أنها تسعى إلى "اختيار وترتيب الكلمات التي سيحتل بها الأطفال". كما كتبت روايتها "مارى ماكلورد بيتون"، عن امرأة من أصل إفريقي عملت طوال حياتها لجعل العالم مكانًا أفضل، عندما كانت طفلة، كانت تحب القراءة، كامرأة، أحببت أن تدرس، بدأت مدرسة، أسست مستشفى، في كل مكان رأت فيه حاجة بحث عن حل.

3. روزا كوثيرت جاي- Guy (1926-2012)، كان لها تأثير كبير في تشجيع الكتّاب الأمريكيين من أصل إفريقي، كان هدفها "تطوير المساعدة في نشر الأعمال التي كتبها كتّاب من النشأت الإفريقية" وحققت نسبة عالية من النجاح، وكانت أول رواياتها للطفال "طائر عند نافذته، Bird at My
الهوية الأفريقية في الكتاب المصور — أدب الأطفال ع ٢٠١٩ (٢٠٢٠-١٩٥٩) 

"Window"

علاقة بين أم ذات بشرة سوداء وابنها.

تدور معظم كتب "جاي" حول العلاقة الوطيدة بين أفراد الأسرة والأصدقاء الذين يهتمون ويحبون بعضهم البعض، وتستند ثلاثية رواياتها للشباب: "الأصدقاء" (١٩٧٣)، و"روبي" (١٩٧٦)، وإديث جاكسون (١٩٧٨)، إلى تجاربها الشخصية، وكذلك تجارب العديد من الشباب الأمريكيين الأفارقة الذين نشأوا في مدينة نيويورك مع القليل من المال أو بدون دعم أو دعم من العائلة، وتوتر روبي قصة فتاة شابة تبحث عن الحب والأصدقاء.

٤. فيرجينيا إستر هاميلتون- Virginica Hamilton (١٩٣٢-٢٠٠٢)، مؤلفة كتب أطفال أمريكية من أصل إفريقي، في عام ١٩٦٧، نشرت "زيلي- Zeely" أول كتاب من أكثر من ٤٠ كتاب لها، كما حصلت على جائزة هانز كريستيان أندرسن لللكتابة.

٥. شارون بيل مانيس- Sharon Bell Mathis (١٩٣٧)، بدأت الكتابة في سن مبكرة، ورعت والديها حبيها للقراءة، شجعتها والدتها الشاعرة على الكتابة، وعملت أيضًا كأمينة مكتبة، وكتبت كتبًا بشكل رئيس للأطفال والشباب، ومن أعمالها المميزة "فنكش شاي مملء بالزهور- Teacup Full of Roses"، عام ١٩٧٢ ميلاديًا، وصف بأنه احتفاء بالحياة الأسرية السوداء، وليس بالأباء النمطيين الدائمين، بل بالأطفال الذين يجدون قوتهم في العطاء لبعضهم البعض.

٦. والتر دين مايرز- Walter Dean Myers (١٩٣٧-٢٠١٤)، كتب للكتاب الأطفال المعروفة بـدب الشباب، قادته طفولة فاسية إلى الكتابة وشجعه معلمو مدرسته في هذه العادة كوسيلة للتعبير عن نفسه، كتب أكثر من مائة كتاب بما في ذلك الكتب المصورة والقصص، كتب والتر أكثر من ألف كتاب للأطفال والشباب خلال مسيرته المهنية في الكتابة التي استمرت خمسة وأربعين عامًا. ركزت كتابة "مايرز" على تجربته الصعبة عندما كان مراهقًا، وعمل على إظهار أن القراءة ضرورية في الحياة للمراهقين المضطربين، وعثر عن احتياجات ومشكلة الشباب الواقعية، ومن رواياته النّاشئة "فاست سام، كوكايد وستاف- Fast Sam, Cool Clyde, and Stuff"، عام ١٩٧٢ ميلاديًا، تعلق
الهوية الإفريقية في الكتاب المصور: أدب الأطفال ع. 19 ع. 20 (فبراير ! 2020)

بأمر صبي يدعى "ستاف" يكون صداقات مع أطفال الحي والمغامرات التي لديهم، الرواية مرحلة وممتدة رغم أن الأطفال جادون بشكل كبير في مناقشاتهم حول الجنس والمخدرات، أما روايته "متوتون وديد" 1984 "Motown and Didi" ميلاديًا، فتتحكى علاقة رومانسية بين الشاب متوتون وصديقه ديدي.

6. برندا ويلكينسوم- (1946)، كتبّت للناشئة بشكل
الرودة، وكانت "الولد" (1975)، هو الكتب الأول في ثلاثية رائدة عن فتاة أمريكية إفريقية نشأت خلال الخمسينيات في بلدة صغيرة بولاية أمريكية "الولد" هي المثقفة والكاتبة المزدهرة التي تعشق أفضل صديقتها، وحدها المحبة، ولكن الصارمة. وكل شيء يتعلق بالطموح الكبير في مجتمع دافئ جنبا إلى جنب مع الفقر والظلم.

8. يوليوس برنارد ليستر (1939- 2018)، كتب للكبار من أصل إفريقي للأطفال والناشئة، وكان مصورًا فوتوغرافيًا وموضوعيًا، سجل ألبومين من الموسيقى الشعبية والأغاني الأصلية الإفريقية.

كان ليستر مهمومًا بقضية الرق وموثوقًا لتراثهم الشعبي، ومن كتبه التي تعبر بشكل واضح عن توجهاته المنتوحة للطفل الأمريكي من أصل إفريقي كتاب "أن تكون عيدا" (1968) "To Be A Slave"، يستكشف فيه كيف كان العبد، ويجحتي الكتاب على العديد من الروايات الشخصية للعبد السابقين.

أما الكتاب الآخر فهو "حكايات العم ريموس: مغامرات الأرنب برر-
The Tales of Uncle Remus: The Adventures of Brer Rabbit (1987)، وهذه المجموعة مهمة كوسيلة لتعريف القراء على حكايات "هاريس" (1880)، كما أنها تعتبر كتابًا منفردًا من الحكايات الشعبية المضحكة الرائعة، على الرغم من ذلك، بالنسبة للعديد من الأصوليين، فإنها لن تحمل القصص الأصلية.

سمات الرسوم في أدب الطفل الإفريقي الأمريكي:
لم يكن هذا التطور الذي قدم للطفل الأمريكي من أصل إفريقي على عاتق الأدباء فقط، وإنما شاركهم أيضًا الرسامون الذين عبروا بالصورة عن الأدب الفقُم، سواء أكان
الهوية الإفريقية في الكتب المصورة — — أدب الأطفال ع ع 2019 (فبراير 2020)
روايات أو أشعار أو سيرة ذاتية على سبيل المثال، وقدموا فنونًا رائعة لها جمالها وتميزها،
مما جعل كلاً من الأدباء والرسامين ينال الجوائز الدولية في مجال أدب الطفل.

بمشاهدة الرسومات التصويرية لهؤلاء الفنانين، نجدهم منذ البداية وقد وضعوا
بصماتهم وهويتهم في رسومهم، أهمها: إبراز ملامح وجههم المميزة ونشرتهم ذات اللون
الأسود، عمداً في كثير من الحكايات إلى التأكيد على أزيائهم الشعبية ونماذج بيوتهم
الأكواخ البانية والزخارف الجميلة، و الغابات بأنواع أشجارها المميزة والحيوانات بكافة
أنواعها الجذابة.

ونحن هنا يصدع عرض عدد من الرسامين المميزين في أدب الطفل الإفريقي الأمريكي

وتحليل بعض من رسوماتهم:
1. آتشي بريان- (Ashley Bryan) (1923)، لم ينشر "أريكان" حتى بلغ الأربعين من

عمره، في عام 1962

ميثاديًا، كان أول

أمريكي من أصل

إفريقي ينشر كتابًا

لأطفال كموفق

ورسام، عمل على

حوالي 50 كتابًا منذ ذلك الوقت، وتم ترشيحه في عام 2006 ميثاديًا لجائزة البنالي

العالمية، جائزة هانز كريستيان أندرسن، وهي أعلى تقدير لمبدعي كتب الأطفال.

كما تم إنشاء سلسلة "Ashley Bryan Art" في مكتبة البحوث الأمريكية الإفريقية

والمركز الثقافي التابع لمكتبة مقاطعة بروارد في عام 2006 ميثاديًا.
الوية الإفريقية في الكتب المصورة


ويتعتبر "توم فيلينجز" أول أمريكي من أصل إفريقي يكتب ويرسم الشرائط الهزلية (الكومكس)، وذلك من خلال مغامرات "الرحالة تومي - Tommy Traveler"، وهي مغامرات أحلام الشاب الأسود "تومي" الجوال في مدينة نيويورك في عام 1958 ميلاديًا، معتبرًا عن الأبطال السود البارزين، وتم إصدار هذه المادة في شكل كتاب عام 1991 ميلاديًا.

3. جيري بينكني - Jerry Pinkney (1939)، رسام وكاتب أمريكي لكتب الأطفال، رسم أكثر من 100 كتاب منذ عام 1964 ميلاديًا، بما في ذلك الكتب المصورة والعناوين والروايات الواقعية، وتنوعت أعماله بين الواقعية والخرافة والمتعة.
رسم للفنانة رواية بعنوان "مكنا إلى الوطن: مارتن لوثر كينج والخطاب الذي ألهم أمة"، رواية واقعية للكاتب "بارى ويتشتاین". "Inspired a Nation"، عن خطاب الزعيم الأمريكي وما أتبتاه من أحلام وطموح لمجتمعه الأمريكي من أصل إفريقي.
الهوية الإفريقية في الكتاب المصوّر — أدب الأطفال ع 19، 20 (فبراير 2020)


وأخيرًا، فإن الكتب المصوّرة في أدب الأطفال الإفريقي الأمريكي نجحت في التقاط قوة التجربة السوداء وعمقها وروعتها، مما أعطى للأطفال القدرة على التواصل والتفاعل والحب لثقافتهم الخاصة وارثهم الكبير وتاريخهم الناضج بالروح والأمل والفن والمتعة والإثارة.


www.Wikipedia.com